

المقضاء والمقدر

كل ما يحدث أمام الإنسان فى العالم نوعان □:
 نوع يعرف أسبابه ، ويدرك قوانينه
 فيرجعه إليها ، ويدخله فى إطارها □..
 ونوع آخر لا يعرف أسبابه ،
 وبالتالي لا يدرك قوانينه
 فيظل حائرًا مترددًا □..
 وقد يحاول المشرح أو المتفسير
 ولكن وجه الحقيقة يظل محجوبًا عنه □..

ثم نزلت الأديان السماوية

وبخاصة الإسلام

الذى جعل من شروط الإيمان □:

الإيمان بالمقدر : خيرته وشره ، حلوه ومره

وقد حاول علماء المسلمين

تحديد معنى كل من المقضاء والمقدر

فقال فلاسفتهم □:

المقضاء : عبارة عن العلم بما ينبغى أن يكون عليه الوجود ، حتى يكون على أحسن نظام وهو دليل العناية الإلهية التى خططت وصورته
 الموجودات من حيث جملتها - على أحسن الموجوده وأكملها □.

أما المقدر : فهو عبارة عن خروج هذه الموجودات إلى

حالة الوجود الفعلى بأسبابها التى تقررته عليها فى المقضاء □.

أما المتكلمون المسلمون فقد اختلفوا □:

قالت الأشاعرة □:

المقضاء هو إرادة الله الأشياء فى الأزل على ما هى عليه فيما لا يزال.

والمقدر هو إيجاد الله الأشياء على قدر مخصوص ووجه معين أراده الله تعالى □.

وقالت الماتريدية □:

المقضاء : إيجاد الله الأشياء مع زيادة الإحكام والالتقان والمقدر : تحديد الله أزلماً كل مخلوق بحده الذى يوجد عليه من حسن وقبح ،
 ونفع وضر ، إلى غير ذلك □.

والمشكلة هنا أن العقل قد يسأل □:

- □ إذا كان الله تعالى قد قضى وقدر حياتى وعاقبتها ،

فما جدوى عملى وأفعالى ؟

- □ ثم لماذا أحاسب عليها ، وقد قضيت وقُدِّرت سلفاً ؟

وبالطبع هنا مغالطة : فالله تعالى الذى خلق الكون كله يعلم كل تفاصيله وجزئياته (أما يعلم مَنْ خلق وهو اللطيف الخبير) □

لكنه أعطى لكل إنسان القدرة على اختيار أعماله وتنفيذها ،

وبالتالى فهو مسئول عما يفعل (كل نفس بما كسبت رهينة)

وإذن .. المقضاء والمقدر متعلقان بعلم الله ، ومشيئته العليا ، التى ترى وتكشف كل ما كان وما سيكون .. ومن ذلك اختيار الإنسان

لأعماله ، ومسئوليته الكاملة عنها □..

وعموماً فإن التعمق فى بحث هذا الموضوع قد

يؤدى إلى بلبله العقل ، الذى ينبغى أن يكون مطمئناً تماماً بنور الإيمان □.

